

الفحص النافي للجهالة (DUE DILIGENCE)

- دلالة هذا المفهوم تعني (الاحتراز الواجب او الحذر المطلوب او الاهتمام المناسب) وقد بدأ استخدام هذا المعنى منذ منتصف القرن الخامس عشر واصبح مصطلحاً قانونياً متخصصاً شائعاً في الولايات المتحدة الامريكية بسبب اصدار قانون الاوراق المالية عام (١٩٣٣) إذ باتت تجار الاوراق المالية ملزمين بالكشف عن المعلومات المادية المتعلقة بما يتداولونه، كما يُطلق عليه أيضاً اسم (المراجعة القانونية) و (الاسقضاء اللازم) و (العناية الواجبة)، ويدل على معاني (الإحتراز الواجب) و (الحذر المطلوب) وبالتالي يعني هذا الفحص اعداد دراسة شاملة تسبق أي صفقة تتعلق بعمليات الإندماج بين الشركات أو الشراء أو الإستحواذ أو الإستثمار الجزئي أو المشاركة في المشروعات وتحالفات الأعمال كما يهدف الفحص النافي للجهالة إلى جمع وتقييم جميع المخاطر القانونية المحتملة الظاهرة والخفية (مثل الدعاوى القضائية ضد المنشأة والموظفين واتفاقيات العمل وعمليات التعويض وتفصيل الملكية الفكرية... الخ) المرتبطة بمختلف عمليات الشراء أو الإندماج أو الإستحواذ، مما يعزز فرص الإستعلام والتدقيق وفهم كل الجوانب والتبعات القانونية والمالية والاستثمارية التي تتعلق بالتوجه التجاري المستهدف.

- وفي الوقت الحاضر تلجأ الشركات للفحص النافي للجهالة في حالة رغبتها بتوسيع نشاطها باللجوء الى احد الإجراءات التي باتت معروفة في وقتنا الحاضر كعمليات الاندماج او الاستحواذ ، الشراء ، الإستثمار الجزئي أو المشاركة في مشروعات وتحالفات أعمال إذ يلزم التحقق من كافة المعطيات الخاصة بالعملية المزمع اتخاذها بشكل دقيق، وهذا ما يُطلقُ عليه (الفحصُ النافي للجهالة)، والذي يؤمّن مستوىً من الثقة والإرتياح لاطرافه من خلال التحليل والتحقق من العمليات المالية والتجارية والتشغيلية والجوانب الاستراتيجية كذلك.

- ومن اهم اجراءات الفحص النافي للجهالة، التعرفُ على نشاطِ الشركةِ المستهدفة وكيانها القانوني وأهدافها وذلك من خلال استعراض التطور التاريخي لنشاط الشركة، وتحليل الإيرادات التشغيلية، واستعراض الهيكل القانوني للشركة، اضافة الى تطور رأسمال الشركة عن طريق حساب التدفقات النقدية وتحليلها سواء التشغيلية، أو الاستثمارية، أو التمويلية، لتتمّ بعدها مراجعة أصول الشركة خصوصاً طويلة- الأجل والمدنيين وأبرز عملاء الشركة اضافة الى ما تمتلكه من اصول(سائلة ونقدية في البنوك) وكذلك مراجعة التزامات الشركة بمختلف أنواعها الطويلة أو قصيرة الأجل. كما يمتدُ الفحصُ النافي للجهالة الى فحص الموقف الضريبي والقضائي لها

للوقوف على وضع الشركة وإذا كانت هناك أية ضرائب أو قضايا متعلقة بالشركة من شأنها أن تؤثر على وضعها وعملياتها التشغيلية في المستقبل. وفي النهاية وبطبيعة الحال يتم تحديد الحقوق الصافية للمساهمين وتقييم سهم أو حصة الشركة من خلال كل المعلومات والبيانات السابقة.

– لذلك فمن الضرورة بمكان للراغبين في الدخول في علاقات تعاقدية أو تجارية محلياً أو دولياً التأكد من أنهم على علم بكافة الاعتبارات التي يجب تقييمها من خلال الفحص النافي للجهالة، مما يستوجب التعاون مع جهة قانونية لديها الخبرة في القوانين واللوائح التي يحتاجونها لضمان تقديم معلومة صحيحة تساعد على اتخاذ القرار الصحيح.

اهم جوانب الفحص النافي للجهالة:

الفحص التجاري Commercial Due Diligence:

– ويشمل تقييم النشاط المستهدف وتحديد قيمته السوقية وضمان أن الطرف الآخر يقوم بصفقة ذات قيمة حقيقية من شأنها اكمال وتعزيز آفاق نمو أعماله التجارية، كما يتم تحليل الميزانيات وهوامش الأرباح وملائمة رأس المال والمخطط المالي والتكاليف الثابتة والمتغيرة والقروض والشركات المنافسة وغير ذلك من المؤشرات المتعلقة بهذا المجال.

الفحص المالي Financial Due Diligence:

– يتم تقييم الجوانب المالية بصورة شاملة حيث يتم مراجعة الوضع المالي الحالي والتاريخي، فضلاً عن مراجعة التوقعات المالية المستقبلية ومستوى مصداقيتها وامكانية تحقيقها وكذلك مراجعة أية التزامات غير مبيّنة في الحسابات من خلال متابعة الوضع الضريبي العام للمنشأة المستهدفة، بحيث يمكن تقديم الرأي والمشورة حول ما إذا كان سعر الشراء المقترح مناسب ام غير مناسب.

الفحص الإداري Administrative Due Diligence :

– يتعلق الفحص الإداري النافي للجهالة بالمصاريف الإدارية والتسويقية والعمومية للتأكد من أن جميع تلك المصاريف مسجلة في القوائم المالية بشكل صحيح، وبالتالي توضح حجم ونوعية التكاليف التي يلزم تحمّلها في حال التوسع أو حتى إضافة خط إنتاج جديد.

– كما يشمل فحص الموارد البشرية واعداد العمال ومعدلات الأجور وكافة المزايا التي يتمتع بها العاملون، اضافة إلى تحليل سياسات إدارة الموارد البشرية ومدى تأثير نقص العمالة على أداء الشركة وكذلك نسبة الأسهم المخصصة للعاملين في الشركة أن وجدت.

فحص الأصول Asset Due Diligence:

– وهو فحص كل ما يتعلق بالأصول الثابتة والمعدات الرأسمالية الرئيسية لفترة زمنية عادة تكون من ثلاث الى خمسة اعوام، ومواعيد الاحلال والتجديد والأصول والرهون العقارية وسياسات الملكية وتصاريح الإستخدام وما الى ذلك.

الفحص الضريبي Tax Due Diligence:

– يشمل الفحص الضريبي النافي للجهالة مراجعة لجميع الإلتزامات الضريبية التي يتعين على الراغب بالاستثمار دفعها والتأكد من حسابها الصحيح والتحقق من حالة أي من الضرائب المعلقة مع الدولة.

فحص حقوق الملكية الفكرية Intellectual Property Due Diligence:

– يتم فحص الملكية الفكرية والعلامة التجارية وغير ذلك من الأصول غير الملموسة التي تميز منتجات وخدمات الشركات عن منافسيها وتعد قيمة مضافة لمبيعاتها. وأهم العناصر التي يجب النظر إليها في مراجعة العناية الواجبة هي:

- براءات الاختراع وطلبات براءات الاختراع
- حقوق النشر والعلامات التجارية والأسماء التجارية
- أي دعوى قضائية معلقة من قبل الشركة أو ضدها فيما يتعلق بانتهاك حقوق الملكية الفكرية

الفحص القانوني Legal Due Diligence:

– يتضمن الفحص القانوني النافي للجهالة مراجعة عقود الشركة الداخلية والخارجية وضمن أن التكاليف التي سوف تدفع هي عادلة وتأخذ في الحسبان أي أوجه سلبية أو مخاطرة محتملة قد تنشأ بعد الصفقة، كما يتم فحص محاضر جلسات مجلس الإدارة والجمعيات العمومية وكذلك الشركات التابعة والقروض البنكية والتراخيص المتعلقة بالتشغيل.

فحص العملاء Customer Due Diligence:

– يعتبر العملاء شريان الحياة لأي عمل تجاري ويستوجب هذا الفحص إجراء نظرة فاحصة على قاعدة عملاء الشركة المستهدفة مع تدقيق وتحليل اهم عملاء الشركة والتسهيلات الإئتمانية ودرجة رضا العملاء عن جودة الخدمة المقدمة وأيضاً العملاء الذين خسرتهم الشركة والتقارير ذات الصلة عن السنوات الخمس الماضية.

– تساعد مجموعة التوجيهي للمحاماة للمحاماه عن طريق (فرق مالية وقانونية متخصصة) في انجاز المعطيات والجوانب الاستراتيجية والعمليات المالية والتجارية والتشغيلية للنشاط المستهدف مما يساعد الموكل على اتخاذ القرار الصحيح منعاً لحدوث اية مشاكل قد تنشأ عن عدم الكشف عن المعلومات المتعلقة بالصفقة، وبالتالي تساعد المستثمرين على صياغة استراتيجياتهم المؤسسية وتحديد الفرص والمخاطر للاداء الضعيف، مما يدعم تشكيل الأسس التي تبنى عليها خطط تقييم الأسواق لضمان تحقيق الأهداف المنشودة.